التكوين البنيوي في شعر ابن الرومي

Structural composition in Ibn al-Rumi›s poetry

جاسم محمد جاسم البو حسن

وزارة التربية/ المديرية العامة للتربية في محافظة بابل

jaljbwry373@gmail.com

الملخص

إن الاتجاه البنيوي على صعيد الفكر العالمي يعد نقطة تحول مهمة على عكس التيارات التقليدية الفلسفية؛ إذ تجد العلاقة القائمة بين الإنسان والعالم الخارجي المحيط به، وتشكل البنيوية مدرسة فكرية إذ إنها تخلق عالماً داخلياً من النظام المتناسق؛ فهي تحتمل التأويل، وعلم العلامات، والاتجاه التفكيكي، فضلا عن العلاقات التي نشأت بين الاتحاه البنيوي واتجاهات أخرى في عالم الفكر.

الكلمات المفتاحية: ((البنيوية، الشعر، ابن الرومي))

Abstract

The structural trend in global thought is an important turning point, unlike traditional philosophical trends; it finds the relationship between man and the external world surrounding him, and structuralism constitutes a school of thought as it creates an internal world of harmonious order; it is open to interpretation, semiotics, and deconstruction, in addition to the relationships that have arisen between the structural trend and other trends in the world of thought.

Keywords: ((structuralism, poetry, Ibn al-Rumi))

مقدمة

يشكل الاتجاه البنيوي على صعيد الفكر العالمي نقطة تحول مهمة؛ فتتبع أهميتها لأنها سارت على عكس التيارات التقليدية الفلسفية التي كانت الأفكار الفلسفية إذ اصطبغت بها، والأمر يرتبط هنا بالعلاقة القائمة بين الإنسان والعالم الخارجي المحيط به؛ فعلى الصعيد الفلسفي تشكل البنيوية مدرسة فكرية مهمة تحتل مكاناً متميزاً بين المدارس الفلسفية المعاصرة، إذ إنها تخلق عالماً داخلياً من النظام المتناسق بصورة منغلقة بعيداً عن كل ما يدور حولها من طروحات نفسية وتاريخية وغيرها، وإن انطلاق البنيوية يكون من النص لتعود إليه، وقد هيمنت المدرسة البنيوية على ساحة الفكر الغربي منذ النصف الثاني من القرن العشرين، ويلحظ امتداد هذه الهيمنة لتشمل الساحة العربية التي لم تكن بمعزل عن التأثر بالأفكار الغربية، ولا سيما مع التأخر الحضاري الذي شهدته المجتمعات العربية ومحاولة الغرب فرض السلطة الفكرية على هذه المجتمعات، مما أدى إلى إسقاط المناهج الفكرية التي تعد وليدة الغرب على الواقع العربي؛ فكانت دخيلة عليه مما ولد صعوبة في الخوض لسبر أغوار الاتجاه البنيوي من حيث المحددات التي ترسم أبعاد هذا الاتجاه الوافد وتداخلها مع الكثير من الاتجاهات الفكرية، كالتأويل، وعلم العلامات، والاتجاه التفكيكي، إضافة إلى العلاقات التي نشأت بين الاتجاه البنيوي واتجاهات أخرى في عالم الفكر

المبحث الأول
مفهوم التكوين البنيوي

- أولاً: مفهوم البنية:

اشتقت كلمة بنية في اللغات الأوربية من الأصل اللاتيني structur الذي يعني البناء، أو الطريقة التي يقام بها مبنى ما، ثم امتد مفهوم الكلمة؛ ليشمل وضع الأجزاء في مبنى ما من وجهة النظر الفنية المعمارية وما يؤدي إليه من جمال تشكيلي، ونصت المعاجم الأوربية على أن فن المعمار قد استعمل هذه الكلمة منذ منتصف القرن السابع عشر[1]، ولا يبعد هذا الأصل عن أصل الكلمة في الاستعمال الغربي القديم الدال على البناء والتشييد والتركيب، وكلمة بنية مشتقة من الفعل الثلاثي المجرد بنى، وتعني البناء أو الطريقة، وكذلك تدل هئه الكلمة على معنى العمارة والتشييد والكيفية التي يكون عليها البناء، أو الكيفية التي يشيد

(١) ينظر: المدخل اللغوي في نقد الشعر قراءة بنيوية، مصطفى السعدني، منشأة المعارف، مصر، دط، دت، ص١١.

عليها[١]، وقد تصوره اللغويون العرب على أنه الهيكل الثابت للشيء، وذكر النحاة العرب مصطلح البناء مقابل مصطلح الإعراب الدال على تغير حركة آخر الكلمة في حين لزوم آخر الكلمة على حركة واحدة في حالة البناء، كما نجد عندهم مصطلحات المبني للمعلوم والمبني للمجهول، إذ حملت كلمة البناء معنى الصياغة والتركيب.

وينماز الاستعمال القديم لكلمة بنية في اللغات الأوربية بأنها كانت تدل على الشكل الذي يشيد به مبنى ما، ثم اتسعت دلالة الكلمة لتشمل الطريقة التي تتكيف بها الأجزاء لتكون كلاً واحداً سواء أكان هذا الكل جسماً حياً أم جماً أم نصاً لغوية، وتضيف بعض المعاجم الأوربية فكرة التضامن بين الأجزاء، وهي فكرة متضمنة في القول السابق من الكلية منها، وعلى وفق هذا المفهوم اللغوي؛ فإن البنية هي: ((ما يكشف عنها التحليل الداخلي للكل، والعلاقات القائمة بين العناصر المكونة لهذا الكل، ووضعها فيه مع النظام الذي تتخذه))[٢]، وذكر لالاند في معجمه أن البنية هي كل مكون من ظواهر متماسكة يتوقف كل. منها على ما عداه ولا يمكنه أن يكون إلا بفضل علاقته بما عداه[٣].

ويتضح من الكلام السابق أن كلمة بنية في اللغة العربية هي من الفعل الثلاثي بنى، حيث يقال: بنى يبني بناء وبناية وبنية، وبنية الشيء في العربية هي تكوينه وهي ما تعنيه من الهيئة والكيفية[٤]، وكلمة بناء، أصلها:بناي، إلا ان الياء قابت همزة لما تطرفت بعد ألف زائدة، فقيل: ((بناء))[٥]، وقد كان أهل العربية يفرقون بين المبنى والمعنى، ويعنون بالمبنى البنية وعند النسب بنيية، إلا انهم قلبوا الياء الثانية واواً كما قالوا في قرية قروي، فصارت الكلمة بنيوي، وبنيوية، وترد الكلمة عند بعض اللغويين المعاصرين فيقولون بنوي، هرباً من وقوع الواو بين ياءين التماساً للخفة[٦].

وذهب بعضهم إلى أن الترجمة لهذا المصطلح في لغتنا العربية تشتمل في كلمة البنائية المشتقة من بناء، حيث يصبح المذهب القائم عليها هو البنائية، إذ إن لفظ البنية في اللغة العربية مشتق من الفعل بنى يبني بناء وبناية وبنية، وقد تكون بنية الشيء هي تكوينه، ولكنها في الوقت ذاته تعني أيضاً الكيفية التي شيد على

(١) ينظر:لسان العرب، او الفضل جمال الدين بن منظور، دار صادر، بيروت، دط، دت، مادة بنى.
(٢) النظرية البنائية في النقد الأدبي، صلاح فضل، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط٣، ١٩٨٧، ص٢٠.
(٣) ينظر مشكلة البنية، زكريا إبراهيم، مكتبة مصر، القاهرة، ط١، ١٩٧٦، ص٤٣.
(٤) ينظر: كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، دار إحياء التراث، بيروت، ط١، ٢٠٠١، ص٩٠.
(٥) شذا العرف في فن الصرف، أحمد الحملاوي، البابي الحلبي، دت، ص٧٢.
(٦) ينظر: النظرية البنائية في النقد الأدبي، ص١٢٠.

نحوها هذا البناء أو ذاك، وإذا كان أهل اللسان قد فرقوا بين المبنى والمعنى فأنهم كانوا يعنون بكلمة مبنى ما يعنيه اليوم علماء اللغة من كلمة بنية[١].

ويمكن القول إن كلمة بنية في اللغة العربية لا تمثل لفظة عادية تجري بكثرة على أقلام الكتاب والباحثين، الا أن المعنى الاشتقاقي لهذه الكلمة واضح جداً ذلك أن هذه الكلمة تنطوي على دلالة معمارية ترتد بها إلى الفعل الثلاثي بنى يبني بناء وبناية وبنية، وقد تعني بنية الشيء في العربية تكوينه، وتعني أيضاً في الوقت ذاته الكيفية التي شيد وفقها البناء، ومن هنا أصبح الحديث شائعاً عن بنية الشخصية وبنية المجتمع وبنية اللغة، وما سوى ذلك[٢]، ويقال: ((بنية الرجل أي فطرته، كما يقال إن فلاناً صحيح البنية))[٣]، ويتم التفريق في اللغة بين المبنى والمعنى، كما ذكرنا وما يعنيه علماء اللغة اليوم بمن كلمة بنية هو ذاته ما كان يعنيه علماء اللغة والنحو من كلمة مبنى[٤]، وذهب بعض الباحثين المعاصرين إلى أن كلمة البنيوية مصدر صناعي أخذ من النسبة إلى كلمة بنية، فيسمى بنيوية كما يسمى بنائية، أي من البناء، ويسمى أيضاً تركيبية من التركيب، وحينها يتم الحديث عن بناء الشخصية والبناء الاجتماعي والبناء اللغوي وما سوى ذلك من الأبنية[٥]، وهذا يعني أن البنية وفق هذا المعنى اللغوي المأخوذ من صيغة بنى واشتقاقاته سواء أكان مصدراً من بنى أم مصدراً ضناعياً من البناء، وتعني وجود نسق عام يعد عنصر النظام أهم وصف تتصف به؛ ليكون البناء وفق هذه الصورة هو عبارة عن صورو منظمة للعناصر المتماسكة، ليقوم تعريف البنية أو البناء بشكل مبدئي وفق المعنى اللغوي على أنه: ((يقوم على عدة مجموعات من العلاقات الثابتة بين العناصر المتغيرة التي يمكن أن ينشأ وفق نسقها عدد كبير من النماذج لا حصر له))[٦].

وقد لاحظنا أن لفظة البنية في اللغة الإنكليزية، أو ما يقابلها من اللغات الأوربية مشتقة من الفعل اللاتيني الذي يعني يبني أو يشيد أيضاً، وبالتالي فإنه من هذا المعنى يتبين لنا أنه حين يكون للشيء بنية فإن ذلك معناه أنه شيء منتظم وليس عديم الشكل، فالشكل هو الذي له بنية، وبالتالي فهو موضوع منتظم له صورته الخاصة ووحدته الذاتية، وبالتالي فهي منظومة من العلاقات والقواعد والتركيب والمبادلة التي

(١) ينظر: مشكلة البنية، ص٣٣.
(٢) ينظر: المصدر نفسه، ص٢٢.
(٣) المعجم الفلسفي، جميل صليبا، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨٢، ١/ ٢١٧.
(٤) مشكلة البنية، ص٣٠.
(٥) ينظر: البنيوية والعلم عند ميشيل فوكو، عبد الوهاب جعفر، دار المعارف، الإسكندرية، مصر، ١٩٨٩، ص١١.
(٦) البنيوية والعلم عند ميشيل فوكو، ص١١.

تربط بين مختلف حدود المجموعة الواحدة بحيث تعي هذه العلاقات وهذه القواعد معنى كل عنصر من العناصر[١]، ومن هذا المنطلق وهذا المفهوم لكلمة البنية فإن هذه الكلمة أصبحت تعني الكيفية التي تنتظم بها عناصر مجموعة ما، أي إنها تعني مجموعة من العناصر المتماسكة فيما بينها بحيث يتوقف كل عنصر على باقي العناصر الأخرى، ويتحدد هذا العنصر بعلاقته بتلك العناصر؛ فالبني هي مجموعة العلاقات الداخلية الثابتة التي تميز مجموعة ما بحيث تكون هناك أسبقية منطقية للكل على الأجزاء، وإن أي عنصر من البنية لا يتخذ معناه إلا بالوضع الذي يحتله داخل المجموعة، وإن الكل يبقى ثابتاً بالرغم مما يلحق عناصره من تغيرات[٢].

ومن التعريفات التي وردت عن البنية أنها: ((نظام يمتلك خصائصه وقواعده الذاتية التي تختلف عن خصائص العناصر المكونة له ويمكن المحافظة على هذا النظام ن خلال لعبة التحويلات نفسها التي تتجاوز حدود النظام ولا تلجأ إلى عناصر أخرى خارجة عنه))[٣].

ويبدو أن هذا التعريف أقرب إلى التعريف اللغوي لكلمة بنية من التعريف الاصطلاحي لها كمصطلح دال على منهج متبع في العلم؛ فإنه وفقاً لهذا المعنى فإن البنية نسق متكامل من الظواهر التي ترتبط فيما لينها بعلاقات محددة وهذه العلاقات هي التي تعطي لهذا النسق وحدته وتوضح وظيفته، ولا يمكن فهم أي ظاهرة فيها بمعزل عن الظواهر الأخرى داخل النسق، إذ لا قيمة للعناصر المكونة للبنية إلا بالنظر إلى العلاقات القائمة فيما بينها والتي تربط هذه العناصر بعضها إلى البعض الآخر، وتؤلف بينها في نسق محدد، أو منظومة محددة، ولعل أبسط تعريف لمفهوم البنية هو أنها نسق أو نظام من المعقولية إذ إن البنية ليسيت مجرد صورة للشيء، أو هيكله أو وحدته المادية أو التصميم الكلي الذي يربط أجزاءه فحسب، بل هي أيضاً القانون الذي يفسر تكوين الشيء ومعقوليته[٤].

وعرف بعضهم البنية بأنها: ((نظام من التحولات يحتضن قوانينه الخاصة، علماً أن النظام سيبقى كما هو ويثريه الدور الذي تلعبه هذه التحولات نفسها، دون الخروج عن حدود النظام أو الاستعانة بعناصر

(١) ينظر: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، يوسف غليسي، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر، ط١، ٢٠٠٨، ص١٢١.

(٢) ينظر: الميتافيزيقيا العلم والإيديولوجيا، عبد السلام بنعبد العالي، دار الطليعة، بيروت، ط٢، ١٩٨٠، ص١١.

(٣) بنية القصيدة الجاهلية دراسة تطبيقية في شعر النابغة الذبياني، علي مراشدة، عالم الكتب الحديث لنشر والتوزيع، إربد، ط١، ٢٠٠٦، ص٣٨.

(٤) ينظر: مدخل إلى دراسة الفلسفة المعاصرة، محمد مهران رشوان، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ط٢، ١٩٨٤، ص١٢٩.

خارجية))[1].

ويذكر بعض الباحثين أن البنيوية هي: ((دراسة الظواهر المختلفة، مثل المجتمع والفكر واللغة والأساطير، وذلك من خلال وصفها بأنها نظام كامل أو كل مترابط، أي دراستها من حيث بنيتها. نمط داخلي من الترابط، لا من حيث مجموعة الوحدات أو العناصر المعزولة، ولا من حيث استمراريتها التاريخية))[2].

ويرى بعض الباحثين ان كشف الدلالات وإضاءة المنطق الذي يحكم البنية هو: ((عمل مهم ولكنه غير كاف فإن وضع الدلالات في موقعها من سيرورة البنية الثقافية وسيرورة البنية الاجتماعية عمل نقدي مطروح على المنهج البنيوي النقدي للأدب))[3]، وهذا يعني انتصاراً للنظرة السياقية التي لا تفصل النص عن محيطه الاجتماعي والثقافي، كما تؤكد هذه النظرة على ارتباط المنظومة الدلاليةبالمنظومة السياقية.

ويرى آخرون ان البنيوية تقوم بوصفها منهجاً في البحث على تطبيق النموذج اللغوي على المادة قيد الدرس، وتعمق أفكار القطيعة مع المؤثرات الخارجية[4]، وتميز البنيوية يكمن في اهتمامها بتقعيد الظواهر وتحليل مستوياتها المتعددة في محاولة للقبض على العلائق التي تتحكم بها، وهذا ما يجعل البنيوية منهجاً وليس فلسفة، أي هي مجموعة من الوم التي تهتم باستخراج المستويات التحليلية للظواهر الإنسانية، وكشف شبكة العلائق والأنساق السائدة فيها[5]، كما يرى بعض الباحثين أن البنيوية مجموعة من النظريات التي تؤثر في العلوم الإنسانية والاجتماعية، دراسة البنيات وتحليلها[6]، ليكون تعريف البنيوية هو أنها اتجاه يقول بسيطرة النظام اللغوي على عناصره بحيث يستخلص نفسه عبر العلاقات القائمة بين عناصره، وبعبارة أكثر وضوحاً هي المنهج الذي يتعرض لدراسة الشكل بوصفه كلاً بعد تحليله إلى عناصره الصغيرة، بعدف وضع هذا الشكل في التصنيف الملائم له[7].

(١) البنيوية، جان بياجيه، تر: عارف منيمنة وبشير الوبري، منشورات عزيدات، بيروت، ط٤، ١٩٨٥، ص٧.
(٢) علم الشعريات قراءة مونتاجية في ادبية الأدب، عز الدين المناصرة، دار مجدلاوي، عمان، ط١، ٢٠٠٦، ص٥٤٢.
(٣) في معرفة النص، يمنى العيد، دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٨٥، ص١٢١.
(٤) ينظر: معرفة الآخر مدخل على المناهج النقدية الحديثة، عبد الله إبراهيم، سعيد الغانمي، عواد علي، المركز الثقافي العربي، ط٢، ١٩٩٦، ص١٨.
(٥) ينظر: معرفة الآخر، ص ٣٩.
(٦) ينظر: في نظرية النقد متابعة لأهم المدارس النقدية المعاصرة ورصد لنظرياتها، عبد الملك مرتاض، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ٢٠٠٢، ص١٩٣.
(٧) ينظر: المدخل اللغوي في نقد الشعر قراءة بنيوية، مصطفى السعدني، دار معارف للنشر، الإسكندرية، دت، ص١٢.

ومن التعريفات الواردة للبنيوية في النقد العربي هو انها: ((تيار فكري حاول الكشف عن بنية الفكر الذي يشكل أساس ثقافة الماضي والحاضر، وإلى تقعيد الظواهر وتحديد مستزياتهاوتحليلها للمشف عن العلاقات التي تتشكل منها))[١]، وهنا يستعمل هذا التعريف كلمة تيار مكان كلمة منهج لتقوم البنيوية وفق هذا التعريف على كروحات النظام والتنظيم الكلي للثقافة والأدب والحياة، عن طريق إقامة النظام الكلي المتناسق واتنشاء فكرة المنظومات المتكاملة، حيث لا يقف المنهج البنيوي عند الادب أو الثقافة بل يتناول كل إيقاعات الحياة ويحاول ولوج مختلف العلوم[٢].

وبالعودة إلى تعريفها كمنهج، تعرف البنيوية بأنها: ((طريقة فكرية تقوم على إيجاد العلاقات التي تعطي قيمة للعناصر المجتمعة ووصفها في جماعة منظمة، مما يجعل من الممكن إدراكها في المواقف المهمة التي تصبح فيها الجماعات ممكنة))[٣]، ويرى الباحثون أن البنيوية ابنة حضارة معينة تنتمي إليها وتحاور منجزاتها المادية والروحية، وهي ذات صلة وثيقة بحركة الحداثة من جانب وبالدراسات اللغوية الحديثة ومدرسة النقد الجديد من جانب آخر، تعد البنيوية في النقد الأدبي إحدى ثمرات التفكير اللغوي وأثرها في العلوم الإنسانية المختلفة، كما شكلت أشكالها الشكلية الأولى صلة قرابة واضحة مع المدارس النقدية الحديثة.

- ثانياً: البنيوية التكوينية:

تعد البنيوية التكوينية فرع من فروع البنيوية، إذ جاءت تلبية للاعتراضات التي تعرضت لها البنيوية من حيث إهمالها للجانب الاجتماعي في النص الأدبي، فدرست النص على أنه بنية وظيفية منفتحة على الخارج، وأن تتم دراسة العمل الأدبي من خلال الاحتفاظ بخصوصيتهمن جهة وعدم فصله عن التاريخ والمجتمع من جهة أخرى.[٤]

وهذا يعني أن البنيوية التكوينية لا تجيز إلغاء العوامل الخارجية التي ترتبط بالنص الأدبي؛ فهي تهدف إلى ((الوصول إلى المعنى التاريخي دون إغفال دور الفرد فيه))[٥].

(١) مناهج النقد الأدبي الحيث، وليد قصاب، دار الفكر العربي المعاصر، دمشق، ط١، ٢٠٠٧، ص١١٨.
(٢) ينظر: دليل النقد الادبي، ميجان الرويلي وسعد البازعي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط٣، دت، ص٣٣.
(٣) مجلة الفكر العربي المعاصر، إبراهيم السعافين، العددان ٦٠-٦١، ص٢٧-٤٠ .
(٤) ينظر: نظرية البنائية في النقد الأدبي، صلاح فضل، دار الشروق، القاهرة، مصر، ١٩٨٢، ص١٢٨.
(٥) البنيوية التكوينية والنقد الأدبي، لوسيان غولدمان وآخرون، تر: محمد سبيلا، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، لبنان، ١٩٨٦، ص٧.

إن التكوين البنيوي للنص الأدبي يعني ((رصد رؤى العالم في الأعمال الأدبية الجيدة عبر عمليتي الفهم والتفسير))[١]، وبالتالي أن يتم تجاوز آلية التحليل الاجتماعي التقليدي للنص الأدبي، عبر التركيز على البنية الفكرية الكامنة فيه والمتمثلة في رؤية العالم.[٢]

إن بنية النص الأدبي وفق رؤية التكوين البنيوي ليست بنية مغلقة، وإنما هي بنية تنماز بالحيوية والتكوين، لتكون دراسة التكوين البنيوي في العمل الأدبي مقاربة سوسيولوجية وظيفية تهدف إلى دراسة الظواهر الأدبية والفنية والثقافية عبر آليتي الفهم والتفسير لرصد رؤى العالم عن طريق التماثل الضمني بين الأدب والمجتمع مع استقراء مجموعة العوامل الفاعلة في توليد البنية النصية الداخلية، وهذه العلاقة بين الأدب والمجتمع: ((لا تتم بين محتوى الأعمال الأدبية ومحتوى الحياة الواقعية، بل بين البنية الذهنية لمجموعة اجتماعية معينة والبنية الكلية الدالة للعمل الفني أو الأدبي المبدع)).[٣]

تقدم دراسة التكوين البنيوي للعمل الأدبي نوعاً من التطور النوعي للعلاقة بين العمل الأدبي والواقع؛ فهي لا تنظر إلى العمل الأدبي على أنه مجرد انعكاس بسبط لوعي جمعي بل هو عالم رمزي تبدعه الجماعة المتمثلة في شخصية المبدع، وتكون لها رؤية مشتركة نحو العالم، وهي من أهم مبادئ البنيوية التكوينية، إذ تكون سيرة الأديب مؤثرة على العمل الأدبي بشكل نسبي، مما يستدعي ضرورة ربط العمل الأدبي بسياقه التاريخي والاجتماعي والشخصي وغيرها[٤].

ويعد مصطلح رؤية العالم من أهم المصطلحات الإجرائية للبنيوية التكوينية، ورؤية العالم هي: «وجهة نظر ملتحمة وموحدة حول مجموع الواقع إلا أن فكر الأشخاص باستثناءات محدودة قلما يكون ملتحماً وموحداً»[٥].

(١) المنهجية في علم الاجتماع الأدبي، لوسيان غولدمان، تر: مصطفى المنساوي، دار الحداثة، بيروت، لبنان، ١٩٨١، ص٦٣.
(٢) ينظر: نظريات معاصرة، جابر عصفور، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ١٩٩٨، ص١٠٨.
(٣) البنيوية التكوينية الغولدمانية المنهج والإشكالية، عبد الله حسيني، مجلة أو ل البيت، العدد ٢١، المجلد ١، ٢٠١٧، ص١٤.
(٤) النقد الروائي والأيديولوجيا من سوسيولوجيا الرواية إلى سوسيولزجيا النص الروائي، حميد لحمداني، المركز الثقافي العربي، ١٩٩٠، ص٧١٠.
(٥) ينظر: عناصر أولية لمقاربة سيمو سوسيولوجية النص الشعري، عبد الرحمن بوعلي، مجلة العرب والفكر العالمي، مركز الانتماء القومي، العدد ١، ١٩٨٩، ص٥.

وبالتالي فإن رؤية العالم تعني الكيفية التي ينظر بها المبدع إلى الواقع الاجتماعي الذي يعيش فيه، لتحديد مجمل الأفكار التي تحملها مختلف الطبقات الاجتماعية بغية رسم مسار مستقبلها بعد تحديد واقعها، لتكون رؤية العالم((وصفاً لذلك الجانب الذي تقوم به جماعة ما في الإطار الشمولي))[١]، وهي محاولة هذه الجماعة لتنظيم المجتمع على النحو الذي يتفق مع رغبتها في إسقاط وعيها الأقصى على هذا المجتمع[٢].

وهذا يعني أن رؤية العالم وفق البنيوية التكوينية تعني وجهة النظر المتناسقة حول مجموعة الواقع والفكر للأفراد في المجتمع، وهو ما نجده عند الشاعر ابن الرومي الذي انعكست في أشعاره هذه الرؤية إلى جانب ما نرصده من أثر للواقع والمجتمع في أشعاره على نحو عام.

المبحث الثاني
البنية الشعرية لشعر ابن الرومي بين التكوين والرؤية

- أولاً: التكوين الموضوعي:

عند دراسة التكوين البنيوي لشعر ابن الرومي نجد أن تجربته الشعرية تستوعب كل قصائد ديوانه فتشكل بنية عميقة كلية، إذ تعبر الموضوعات الشعرية في شعر ابن الرومي عن رؤية واحدة منسجمة، ويتبدى ذلك بضوح في موضوع الرثاء الذي عبر فيه ابن الرومي عن فلسفته في هذه الحياة، يقول:[٣]

عينـــيّ شُـــحّا ولا تَسُـــحّا ... جـــلَّ مُصـــابي عـــن البـــكاءِ
تَرَكَكُـــما الـــدّاءُ مُســـتكنّا ... أصـــدقُ عـــن صحّـــةِ الوفـــاءِ

فالشاعر يدرك أن البكاء لا جدوى منه ولن يعيد الفقيد مع أنه معين على العزاء والتصبر، إلا أن بكاءه ليس بكاء في رثاء الأحبة أو الأقارب، بل هو خطاب شعري يبين عبر هذا الموضوع رؤيته للوجود؛ فهو حزنن عقلي، ذلك أن «عدم وقوع الشاعر تحت عاطفة فطرية قوية يتيح له فرصة أكبر للتحكم في عمله الفني»[٤]، مما جعل شعره متسمًا بطابع التناسق والانسجام، ليكشف عن البعد الشمولي للواقع الذي يعيش فيه، فالحزن والأسى وكذلك البكاء ليست أموراً مستحدثة، بل هي قديمة قدم الإنسان بدوائه بعد دائه،

(١) مقالات ضد البنيوية، جون هال وويليام بويلور، تر: إبراهيم خليل، دار الكرمل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ١٩٨٦، ص٤٠.
(٢) ينظر: مقالات ضد البنيوية، ص٤٠.
(٣) ديوان ابن الرومي، ابن الرومي، تح: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٢، ١/ ٣٤.
(٤) اتجاهات الرثاء في القرن الثالث الهجري، روضة المحند، رسالة ماجستير، جامعة دمشق، سوريا، دت، ص٢٩٢.

يقول:[1]

إن الأسى والبكاءَ قدما ... أمران كالدّاءِ والدّواءِ
وما ابتغاءُ الدّواءِ إلّا ... بُغيا سبيلٍ إلى البقاءِ
ومُبتغي العيشَ بعدَ خلٍّ ... كاذبُهُ خُلَّةَ الصّفاءِ

ويبدو الارتباط الوثيق بين التكوين الموضوعي في شعر ابن الرومي والوجود في قوله:[2]

أمامكَ فانظر أيّ نهجيكَ تنهجُ ... عليه انِ شتّى مستقيمٌ وأعوجُ
ألا أيّها النّاسُ طالَ ضريرُكم ... بآلِ رسولِ اللهِ فاخشوا أو ارتجوا

إن قول الشاعر من حيث وضعه في سياقه التاريخي والنفسي يمكننا من رصد رؤيته الشعرية للوجود، ففي الحياة طريقان لا ثالث لهما: طريق الخير وطريق الشر، ولا سبيل إلى التقاء هذين الطريقين ولا يوجد طريق وسط بينهما، وبالتالي فإن الشاعر غير مقتنع بهذا العالم، ذلك أن عدم وجود طريق وسط يجعل الإنسان يعيش في حالة قلق وجودي طول حياته، «ولذا لا يبقى للإنسان إلا أن يتخذ موقفاً واحداً هو الارتداد من وجوده ومشاركته في العالم...ولا يتم هذا الارتداد نتيجة يقين عقلي، لأن اليقين العقلي وهمي، وإنما نتيجة حدس نابع من القلب، وهكذا يرى الإنسان نفسه وحيداً»[3].

إن البكاء في مرثيات ابن الرومي يجب أن يتوجه إلى الأحياء وليس بكاء على الأموات، فهم مضوا واستراحوا، أما من بقي فقد كتب عليه الشقاء وهو الأحق بأن يكون عليه البكاء، يقول:[4]

لنا وعلينا ولا عليه ولا لهُ ... تُسحسَحُ أسرابُ الدّموعِ وتنشجُ
أبيتُ إذا نامَ الليّ كأنّما ... تبطّنَ أجفاني سيالٌ وعوسجُ

إن موضوع الرثاء في شعر ابن الرومي يمثل حالة من رفض الواقع الذي هو واقع عفن لا يكترث بالقيم الأصيلة، وهو يعكس حالة فكرية جمعية استولى على نفوسهم «طغيان الزمن والموت الذي لا مهرب منه، فألموا للفقد وتذوقوا مرارة الخيبة والإخفاق، ولقد عرفوا وشاهدوا في أنفسهم وفي الآخرين كيف يصارع الإنسان لتلتئم أجزاؤه ويسمو على عبوديته للزمن بابتداعه لشيء أكثر دواماً منه سواء كان ذلك في الحب أم في الطبيعة أم في الفن إذ يبحث في شغف وإصرار على نقطة ثابتة في عالم دائر، وكيف؟ فإذا ما عجز عن

(١) ديوان ابن الرومي، ١/ ٣٣.
(٢) ديوان ابن الرومي، ١/ ٣٠٥.
(٣) في البنيوية التركيبية دراسة في منهج لوسيان غولدمان، جمال شحيد، دار ابن رشد، ١٩٨٢، ص٦٤.
(٤) ديوان ابن الرومي، ١/ ٣٠٥..

ذلك قنع في هدوء أو على مضض بقبول الأشياء كما هي».[١]

ويتبدى اضطراب شخصية ابن الرومي في غزله الذي كان دائما يمتزج بالهجاء، حتى قيل عنه إنه كان ((يتصرف في تقديم الهجاء بالغزل فلا يقصره على الوصف والمديح فيخرج بذلك بعض الخروج من حكم التقليد))[٢]، ومن ذلك قوله:[٣]

ألم تــرَ أنّنــي قبــلَ الأهاجــي ... أقــدّمُ في أوائلهــا النّســيبا
لتُخــرقَ في المَســامعِ ثــمّ يتلــو ... هجائــي مُحرقــاً يكــوي القلوبــا

وعبر غزله الممتزج بالهجاء نجد أن ابن الرومي غير متردد في الكشف عن حقده على الناس الذي يخرجه في صورة الهجاء، والعلاقة الجامعة بين الغزل والهجاء هي علاقة متمثلة في فكر الشاعر المعبر عن واقع قائم مليء بالأسى، وقد قاده ذلك إلى مدح الحقد نفسه على أنه صفة من الصفات الجليلة، بل يجعل من الحقد والشكر توأمين متلازمين، لذلك نراه يهجو من مان قد امتدحه، يقول:[٤]

وما الحقدُ إلّا توأمُ الشّكرِ في الفتى ... وبعضُ السّجايا ينتسبنَ إلى بعضِ
فحيثُ ترى حقداً على ذي إساءةٍ ... فثمّ ترى شكراً على حُسْنِ القَرضِ

ليقول مبيناً هجاءه لمن سبق وأن امتدحه:[٥]

قل للّذينَ مدحتهم فكأنّما ... مُسِخوا كلاباً غيرَ ذاتِ خَلاقِ
رُدّوا عليّ صحائفاً سوّدته ... فيكم بلا حقٍّ ولا استحقاقِ

إن هذه الأبيات وما شاكلها وفق دراستها من منظور التكوين البنيوي تبين عدائية ابن الرومي لمن حوله، وهي عدائية نابعة من رؤيته في ظل المعطيات الاجتماعية والسياسية المحيطة بالشاعر لتساهم في تكوين نظرته المتمثلة في بنيته الشعرية التي بينت مشاعره ومكنوناته وخباياه المماثلة لواقعه القائم.

- ثانياً: الرؤية للعالم في شعر ابن الرومي:

تشكل رؤية العالم عبر شعر ابن الرومي نسيج نصه الشعري، وهي تعين على فهم البنية الشعرية العميقة الدالة التي تطفو على سطح النص الشعري عند ابن الرومي، قد تأثرت هذه الرؤية بالظروف والأحداث

(١) الشعر كيف نفهمه ونتذوقه، إليزابيث درو، تر: محمد الشوش، مكتبة الميمنة، بيروت، ١٩٦١، ص١٢٧.
(٢) ابن الرومي حياته من شعره، عباس محمود العقاد، مؤسسة هنداوي، ٢٠١٩، ص٢٦١.
(٣) ديوان ابن الرومي، ١/ ٢٢٧.
(٤) ديوان ابن الرومي، ١/ ٢٧٠.
(٥) ديوان ابن الرومي، ١/ ٤٤٩.

السياسية التي جرت في عصره، ولا سيما حوادث الفتك والتنكيل التي بلغت درجة عالية من البشاعة جراء سبطرة العنصر التركي على مفاصل الدولة العباسية مما ساهم في ضعضعة الدولة العباسية؛ فانعكس ذلك على الحياة الاجتماعية.(١)

وهذه الظروف والفتن تركت أثرها في البنية الشعرية عند ابن الرومي وساهمت في تكوينها، فقد «حضر ابن الرومي في زمانه بعض هذه الفتن وسمع بما تقدمه، وترك لنا في شعره مثلاً مما حدث في واحدة وهي فتنة الزنج....»(٢)، يقول ابن الرومي يصف ما حل بأهل البصرة على أيدي الثائرين(٣):

كم أخٍ قد رأى أخاهُ صريعاً ... تربَ الخدّ بين صرعى كرامِ
كم أبٍ قد رأى عزيزَ بنيهِ ... وهو يعلى بصارمٍ صمصامِ
كم رضيعٍ هناكَ فطموهُ ... بشبا السّيفِ قبلَ حينِ الفطامِ

إن هذه الأبيات تكشف لنا بوضوح تام عن هذه الحادثة المأساوية التي شهدها ابن الرومي، وقد تركت هذه الحادثة أثرها في شعره الذي جاء تصويراً حياً للواقع؛ فصور ما حل بالبصرة من خراب وتدمير، وما ذاقه أهلها من القتل والتنكيل.(٤)

وإذا كانت الحالة السياسية قد ساهمت في تكوين البنية الشعرية عند ابن الرومي؛ فقد كان للحالتين الاقتصادية والاجتماعية أثرهما البالغ في تكوينها أيضاً، وكان عصر ابن الرومي عصر الفوضى والترف في آن واحد، واختصت به بعض الطبقات الاجتماعية في حين عانت طبقات أخرى من الفقر المدقع(٥)، يضاف إلى ذلك تردي الوضع الاجتماعي، إذ ((فقد العرب مكانتهم في الأصالة وحل محلهم أنصاف العرب والمهجنين من أبناء الأعاجم...هذا التمازج من خلال الجواري والغلمان وشرب الخمر ودور اللهو والغناء إلى جانب العادات المكتسبة من الفرس والترك والهند أدى إلى نشوء مجتمع جديد تتجاذبه أهواء وميول مختلفة))(٦).

(١) ينظر: ابن الرومي حياته من شعره، ص١٤.
(٢) المصدر نفسه، ص١٩.
(٣) ديوان ابن الرومي، ١/ ٣٣٩.
(٤) محاضرات في تاريخ الأمم الإسلامية والدولة العباسية، محمد الخضري بك، مؤسسة المختار، القاهرة، ٢٠٠٣، ص٢٨٦.
(٥) ينظر: ابن الرومي حياته من شعره، ص٢٠.
(٦) ابن الرومي عصره حياته نفسبته من خلال شعره، عبد المجيد الحر، دار الكتب العلمية، بيروت، دت، ص٢٠.

وقد انعكس كل ذلك في شعر ابن الرومي وأثر في تكوين بنيته الشعرية؛ فصور مظاهر الضنك والفقر و»وجود الفقراء وما يعانون من إرهاق ارتفاع الأسعار والغلاء المدون في قصائد الشعراء المذكرين للأغنياء الضنك الضاغط على إخوانهم المعوزين»[١]، ومن هنا يعبر ابن الرومي بحسه المرهف عن هذا الواقع مؤكداً رفضه لهذه القيم السائدة، يقول:[٢]

أمنَ العدلِ أن تعدّ كثيراً ... لي ما تَستقِلّ للأوقابِ
وإن كانَ فتحِ بابٍ منَ اللهّ ... تزقّعتُ منهُ إغلاقَ بابِ
ويظلّونَ في المناعمِ واللّذّ ... اتِ بينَ الكواعبِ والأترابِ
لهم المسمعاتُ ما يطربُ السّا ... معَ والطّائفاتِ بالأكوابِ

تعبر هذه الأبيات عن رؤية ساخطة لهذا الواقع القائم، وهو شعور مليء بالتنديد والرفض نتيجة الوضع المزري الذي وصلت إليه الحال، فكشفت أشعاره عن رقض هذه القيم، فكانت قصائد ابن الرومي في جملتها لا تدع إلا أثراً واحداً في ذهن القارئ من هذه الوجهة، وهو أنه كان في ضنك وفاقة، كثير الحرمان وكثير الشكاية.

والأمثلة على ذلك كثيرة جداً في ديوان ابن الرومي، ومن ذلك قوله تعبيرا عن الوضع الذي طغى عليه غلاء المعيشة والحاجة:[٣]

أحسنُ ما كانَ الدّقيقُ موقعا ... من رجلٍ أفلسَ حتّى أدقعا
وأصبحَ القومُ البطانُ جُوّعاً ... وخشيَ الجائعُ ألّا يشبعا

لقد أثر المحيط الخارجي بكل مكوناته الاجتماعية والسياسية والاقتصادية في البنية الشعرية عمد ابن الرومي، فتبدّت في أشعاره أصداء ذلك الواقع وانعكس ذلك على رؤيته للعالم.

الخاتمة

تناولت هذه الدراسة التكوين البنيوي في شعر ابن الرومي، إذ تستطيع الدراسة البنيوية التكوينية الغوص في أعماق البنية الشعرية؛ لبيان ارتباطها بالسياق الذي أنتجت فيه، وقد توصل هذا البحث إلى النتائج الآتية:

(١) ينظر: المصدر نفسه، ص٣١.
(٢) ديوان ابن الرومي، ١/ ٢٤٢.
(٣) ديوان ابن الرومي، ١/ ٣٤٥.

١- تعد مقولة رؤية العالم من أهم المقولات النقدية التي تقوم عليها البنيوية التكوينية مشكلة الأداة الإجرائية التي تجعل بمقدور المبدع أن يتمثل المكون الذي يبني عمله الإبداعي.

٢- الممارسة النقدية تشير إلى أن دراسة التكوين البنيوي للنص الأدبي يمكن من الوصول إلى دراسة شاملة ومرنة وأكثر فعالية لقراءة العمل الأدبي على نحو متوازن.

٣- تظهر دراسة التكوين البنيوي لشعر ابن الرومي أن شعره نابع من التعارض الذي عاشه بين القيم التي يؤمن بها والواقع السياسي والاجتماعي والاقتصادي.

٤- إن تحليل البنية الشعرية لشعر ابن الرومي تظهر تماثلاً بين بنية شعره السطحية والواقع الذي كوّن هذه البنية، وهو واقع أدى بالشاعر إلى رفضه ليكون هذا الرفض من أهم مكونات بنيته الشعرية التي تعبر عنه.

٥- تبين البنية الموضوعية في شعر ابن الرومي رؤية الشاعر للعالم، وهي رؤية متمردة رافضة، فكانت بنية نصه الشعري خلاصة تجربته الحياتية ونتيجة الظروف التي عاشها.

المصادر والمراجع

١- ابن الرومي حياته من شعره، عباس محمود العقاد، مؤسسة هنداوي، ٢٠١٩.

٢- ابن الرومي عصره حياته نفسيته من خلال شعره، عبد المجيد الحر، دار الكتب العلمية، بيروت، دت.

٣- اتجاهات الرثاء في القرن الثالث الهجري، روضة المحند، رسالة ماجستير، جامعة دمشق، سوريا، دت.

٤- إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، يوسف غليسي، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر، ط١، ٢٠٠٨.

٥- بنية القصيدة الجاهلية دراسة تطبيقية في شعر النابغة الذبياني، علي مراشدة، عالم الكتب الحديث لنشر والتوزيع، إربد، ط١، ٢٠٠٦.

٦- البنيوية التكوينية الغولدمانية المنهج والإشكالية، عبد الله حسيني، مجلة أهل البيت، العدد ٢١، المجلد ١، ٢٠١٧.

٧- البنيوية التكوينية والنقد الأدبي، لوسيان غولدمان وآخرون، تر: محمد سبيلا، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، لبنان، ١٩٨٦.

٨- البنيوية والعلم عند ميشيل فوكو، عبد الوهاب جعفر، دار المعارف، الإسكندرية، مصر، ١٩٨٩.

٩- البنيوية، جان بياجيه، تر: عارف منيمنة وبشير الوبري، منشورات عزيدات، بيروت، ط٤، ١٩٨٥.
١٠- دليل النقد الادبي، ميجان الرويلي وسعد البازعي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط٣، دت.
١١- ديوان ابن الرومي، ابن الرومي، تح: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٢.
١٢- شذا العرف في فن الصرف، أحمد الحملاوي، البابي الحلبي، دت.
١٣- الشعر كيف نفهمه ونتذوقه، إليزابيث درو، تر: محمد الشوش، مكتبة الميمنة، بيروت، ١٩٦١.
١٤- علم الشعريات قراءة مونتاجية في ادبية الأدب، عز الدين المناصرة، دار مجدلاوي، عمان، ط١، ٢٠٠٦.
١٥- عناصر أولية لمقاربة سيمو سوسيولوجية النص الشعري، عبد الرحمن بوعلي، مجلة العرب والفكر العالمي، مركز الانتماء القومي، العدد ١، ١٩٨٩.
١٦- في البنيوية التركيبية دراسة في منهج لوسيان غولدمان، جمال شحيد، دار ابن رشد، ١٩٨٢.
١٧- في معرفة النص، يمنى العيد، دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٨٥.
١٨- في نظرية النقد متابعة لأهم المدارس النقدية المعاصرة ورصد لنظرياتها، عبد الملك مرتاض، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ٢٠٠٢.
١٩- كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، دار إحياء التراث، بيروت، ط١، ٢٠٠١.
٢٠- لسان العرب، او الفضل جمال الدين بن منظور، دار صادر، بيروت، دط، دت.
٢١- مجلة الفكر العربي المعاصر، إبراهيم السعافين، العددان ٦٠-٦١.
٢٢- محاضرات في تاريخ الأمم الإسلامية والدولة العباسية، محمد الخضري بك، مؤسسة المختار، القاهرة، ٢٠٠٣.
٢٣- المدخل اللغوي في نقد الشعر قراءة بنيوية، مصطفى السعدني، دار معارف للنشر، الإسكندرية، دت.
٢٤- المدخل اللغوي في نقد الشعر قراءة بنيوية، مصطفى السعدني، منشأة المعارف، مصر، دط، دت.
٢٥- مدخل إلى دراسة الفلسفة المعاصرة، محمد مهران رشوان، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ط٢، ١٩٨٤.
٢٦- مشكلة البنية، زكريا إبراهيم، مكتبة مصر، القاهرة، ط١، ١٩٧٦.
٢٧- المعجم الفلسفي، جميل صليبا، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨٢.

٢٨- معرفة الآخر مدخل على المناهج النقدية الحديثة، عبد الله إبراهيم، سعيد الغانمي، عواد علي، المركز الثقافي العربي، ط٢، ١٩٩٦.

٢٩- مقالات ضد البنيوية، جون هال وويليام بويلور، تر: إبراهيم خليل، دار الكرمل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ١٩٨٦.

٣٠- مناهج النقد الأدبي الحيث، وليد قصاب، دار الفكر العربي المعاصر، دمشق، ط١، ٢٠٠٧.

٣١- المنهجية في علم الاجتماع الأدبي، لوسيان غولدمان، تر: مصطفى المنساوي، دار الحداثة، بيروت، لبنان، ١٩٨١.

٣٢- الميتافيزيقيا العلم والإيديولوجيا، عبد السلام بنعبد العالي، دار الطليعة، بيروت، ط٢، ١٩٨٠.

٣٣- نظريات معاصرة، جابر عصفور، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ١٩٩٨.

٣٤- نظرية البنائية في النقد الأدبي، صلاح فضل، دار الشروق، القاهرة، مصر، ١٩٨٢.

٣٥- النظرية البنائية في النقد الأدبي، صلاح فضل، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط٣، ١٩٨٧.

٣٦- النقد الروائي والأيديولوجيا من سوسيولوجيا الرواية إلى سوسيولوجيا النص الروائي، حميد لحمداني، المركز الثقافي العربي، ١٩٩٠.

Sources and References

1- Ibn al-Rumi, his life from his poetry, Abbas Mahmoud al-Akkad, Hindawi Foundation, 2019.

2- Ibn al-Rumi, his era, his life and his soul through his poetry, Abdul Majeed al-Hur, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, n.d.

3- Trends of elegy in the third century AH, Rawdat al-Muhand, Master's thesis, University of Damascus, Syria, n.d.

4- The Problem of Terminology in the New Arab Critical Discourse, Youssef Ghlaisi, Arab House for Science Publishers, Algeria, 1st ed., 2008.

5- The Structure of the Pre-Islamic Poem: An Applied Study in the Poetry of Al-Nabigha Al-Dhubyani, Ali Marashdeh, Modern World of Books for Publishing and Distribution, Irbid, 1st ed., 2006.

6- Goldmannian Structuralism: Method and Problem, Abdullah Husseini, Ahl al-Bayt Magazine, Issue 21, Volume 1, 2017.

7- Structuralism and Literary Criticism, Lucien Goldmann and others, trans.

Muhammad Sabila, Arab Research Foundation, Beirut, Lebanon, 1986.

8- Structuralism and Science in Michel Foucault, Abdul Wahab Jaafar, Dar Al-Maaref, Alexandria, Egypt, 1989.

9- Structuralism, Jean Piaget, trans. Aref Mneimneh and Bashir Al-Wabry, Azeidat Publications, Beirut, 4th ed., 1985.

10- Criticism Guide Literary, Megan Al-Ruwaili and Saad Al-Bazie, Arab Cultural Center, Casablanca, 3rd ed., no date.

11- Diwan Ibn Al-Rumi, Ibn Al-Rumi, trans.: Ahmed Hassan Basaj, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah, Beirut, 2002.

12- Shadha Al-Aref in the Art of Morphology, Ahmed Al-Hamlawi, Al-Babi Al-Halabi, no date.

13- Poetry: How to Understand and Taste It, Elizabeth Drew, trans. Muhammad al-Shoush, Al-Maymana Library, Beirut, 1961.

14- Poetics: A Montage Reading in Literature, Izz al-Din al-Manasra, Majdalawi House, Amman, 1st ed., 2006.

15- Primary Elements of a Semio-Sociological Approach to the Poetic Text, Abdul Rahman Bouali, Arab and World Thought Magazine, National Affiliation Center, Issue 1, 1989.

16- In Structuralism: A Study of Lucien Goldman's Methodology, Jamal Shahid, Ibn Rushd House, 1982.

17- In Knowing the Text, Yamna al-Eid, Dar al-Afaq al-Jadidah, Beirut, Lebanon, 1st ed., 1985.

18- In Critical Theory: Following the Most Important Contemporary Critical Schools and Monitoring Their Theories, Abdul Malik Murtad, Dar Houma for Printing, Publishing and Distribution, Algeria, 2002.

19- The Book of the Eye, Khalil bin Ahmed al-Farahidi, Dar Ihya al-Turath, Beirut, 1st ed., 2001.

20- Lisan al-Arab, or Al-Fadl Jamal al-Din Ibn Manzur, Dar Sadir, Beirut, 1st ed., no date.

21- Contemporary Arab Thought Magazine, Ibrahim al-Saafin, issues 60-61.

22- Lectures on the History of Islamic Nations and the Abbasid State, Muham-

mad al-Khudari Bey, Al-Mukhtar Foundation, Cairo, 2003.

23- The Linguistic Approach to Poetry Criticism: A Structural Reading, Mustafa al-Saadani, Dar Maaref Publishing, Alexandria, no date.

24- The Linguistic Approach to Poetry Criticism: A Structural Reading, Mustafa al-Saadani, Maaref Establishment, Egypt, 1st ed., no date.

25- Introduction to the Study of Contemporary Philosophy, Muhammad Mahran Rushwan, Dar Al-Thaqafa for Publishing and Distribution, Cairo, 2nd ed., 1984.

26- The Problem of Structure, Zakaria Ibrahim, Maktabat Misr, Cairo, 1st ed., 1976.

27- The Philosophical Dictionary, Jamil Saliba, Dar Al-Kitab Al-Lubnani, Beirut, 1982.

28- Knowing the Other: An Introduction to Modern Critical Methods, Abdullah Ibrahim, Saeed Al-Ghanimi, Awad Ali, Arab Cultural Center, 2nd ed., 1996.

29- Articles Against Structuralism, John Hall and William Boylor, trans. Ibrahim Khalil, Dar Al-Karmel for Publishing and Distribution, Amman, Jordan, 1986.

30- Methods of Modern Literary Criticism, Walid Qassab, Dar Al-Fikr Al-Arabi Al-Mu'asir, Damascus, 1st ed., 2007.

31- Methodology in Literary Sociology, Lucien Goldman, trans. Mustafa Al-Mansawi, Dar Al-Hadatha, Beirut, Lebanon. 1981.

32- Metaphysics of Science and Ideology, Abdel Salam Ben Abdelali, Dar Al-Tali'a, Beirut, 2nd ed., 1980.

33- Contemporary Theories, Jaber Asfour, Egyptian General Book Authority, Egypt, 1998.

34- The Theory of Constructivism in Literary Criticism, Salah Fadl, Dar Al-Shorouk, Cairo, Egypt, 1982.

35- The Theory of Constructivism in Literary Criticism, Salah Fadl, General Cultural Affairs House, Baghdad, 3rd ed., 1987.

36- Novel Criticism and Ideology: From the Sociology of the Novel to the Sociology of the Novel Text, Hamid Lahmadani, Arab Cultural Center, 1990.